بغير ذلك المعنى راجعة الى نفس اللفظ اتفاقا قوله ولا نزاع فى رجوعها الى نفس اللفظ اشارة الى ان منشأها نفس اللفظ اتفاقا كما ان الموصوف بها نفسه كذلك قال هو الذى يدل بلفظه على معناه اللغوى ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية على المعنى المقصود اقول اراد بالمعنى المقصود اصل المعنى الذى يريد المتكلم اثباته او نفيه وهو الذى يستوى فى قصده ابتداء البليغ وغيره مثلا اذا قلت لم تاتنى هذا الوجه شمس زيدنا التوجه ليس فيها تدانت بالالفاظ الموضوعة على معانيها اللغوية ثم تجد لتلك المعانى دلالة ثانية على معنى آخر وهو اثبات الحسن لوجه الممدوح واطلاق المعنى المقصود عليه لكونه الاصل فى القصد فان قلت دلالة الالفاظ على معانيها الاول وضعية بلا شك واما دلالة المعانى الاول على الثانى فمن اى الدلالات قلت هى دلالة عقلية صرح به الامام فى نهاية الايجاز والشيخ فى دلائل الاعجاز واذا عرفت هذا عرفت ان هناك الفاظا مركبة من الحروف المسموعة ومعانى اول مدلولة لتلك الالفاظ ابتداء ومعانى ثوان مدلولة لتلك المعانى ولما كان امر رابع هو المسمى بالنظم حقيقة وهو ترتيب المعانى الاول فى النفس على حسب الاغراض ثم ترتيب الالفاظ فى النطق على طبقها اضرب الشارح بقوله بل على ترتيبها فى النفس واما عطف الخواص والمزايا والكيفيات على النظم والصور فرد عليه ان الخواص كما عرفت سابقا عبارة عن الامور المستفادة من التراكيب لا بمجرد الوضع والمزايا والكيفيات عبارة عن الخصوصيات المفيدة لتلك الخواص فالتحقيق يقتضى ان يكون هنا امور

ستة

ستة الفاظ مجردة والفاظ مشتملة على الخصوصيات ومعان وضعية مجردة ومعان وضعية مدلولة لتلك الالفاظ مشتملة عليها ومعان ثوان مدلوله لتلك المعانى وخواص مستفادة من تلك الخصوصيات فالاولى ليست بموصوفة بالبلاغة كما انها ليست منشأ لها والثانية موصوفة بها وان لم تكن منشأ لها والثالثة ساقطة عن درجة الاعتبار حتى ان الالفاظ الدالة عليها بمنزلة اصوات الحيوانات فى نظم ارباب هذا الفن وان كانت معتبرة فى نظر النحاة والرابعة منشأ للبلاغة وان لم توصف بها واما قول الشارح فثبت انها من صفات الالفاظ او المعانى يريد بها تلك المعانى الاول فمعناه انها من المعانى الراجعة اليها لا انها موصوفة بها حقيقة بقرينة ما سبق من قوله ان الفصاحة معنى راجعة الى المعنى وقوله بان الفصاحة من الاوصاف الراجعة اليها الى المعانى الاول والملاسة ساقطة عن درجة الاعتبار يعرفها كل ذى مسكة حتى اذا دل عليها ابتداء بالفاظ وضعت بازائها كانت ايضا بمنزلة اصوات الحيوانات والسادسة هى التى بحسب افادة التراكيب اياه تتفاوت مراتبها وبحسب قصد البلغاء اياها تتفاوت درجاتهم هذا وقد بقى ههنا ابحاث وهو ان ما ذكره ههنا من كون النظم ترتيب النظم الاول فى النفس مخالف لما سبق من كون النظم نوعى معانى النظم فيما بين الكلم فانه مرجع فى كونه معروضات اللفظ فليتامل وسيجىء عن قريب فاذا ربطته الى هذا الموضع نفعك قال ولست انا اصل كلامه على هذا اقول لما ورد على قوله فثبت انها من صفات الالفاظ او المعانى يريد بها تلك

Copyright Tongji University